

الموفق عن الماطفة الصادقة ، فالمصور يلجأ إلى التصو  
للتعبير عن عاطفة جاشت بها نفسه وامتلاؤها قلبه  
وهذه الماطفة تختلف عن عواطفنا اليومية العادية بقوتها  
ووضوحها وكلمها ، وفي الفن لا نرى الأشياء بين الحما



## معرض القاهرة

### السادس والعشرون

للتصوير والنحت

للأستاذ نصرى عطا الله سوس

—>>><<<—

أو النعمة ؛ بل تراها مجرد رؤيتها وتأملها لغاية التأمل ، وه  
الظرة للأشياء تنعم بدقة الإدراك ونقاء الأثر الذى تحده  
نفس الفنان ، وبالتالي في نفس المشاهد .

وخاصية فن التصوير هي التعبير عن عاطفة أو إحساس تلقيناه ؛  
طريق العين ، وأثاره فينا الخصائص الشكلية للأشياء ، والمعارف  
ولذا لا يمكن التعبير عنه إلا بالأشكال والألوان . ولو أمك  
التعبير عنه بوسيلة أخرى ، كاللغة مثلا ، لبطلت الحاجة إلى  
التصوير واتنى وجوده .

وليس الغاية من الفن محاكاة الطبيعة أو النقل الأمين  
عنها كما يظن الكثيرون ، فالفن لا يعطينا صورة من الأشياء  
من جوهر الأشياء ، وحقيقتها الكاملة بما فيها من إمكانيات  
مسترة وقيم عليا . ويختلف نصيب الأعمال الفنية من المظ  
والجودة باختلاف نصيبها من القوة التعبيرية التي تقوم على ق  
الحافظ الماطن ومثانة وصدق الأداء ، وقوة الأثر وخلود الذ  
من نصيب الأعمال الفنية التي تعالج العواطف الإنسانية المنصر  
والأصيلة ، والتي تطرد في الناس على اختلاف البيئات والزمان  
والتي تعالج الحقائق الباقية والقوانين الكونية والنيل الإنسا  
العليا ، على أن يتم الاداء بالقوة والكمال والبساطة ، ويمبر  
دقة الفهم ولطف الإحساس .

\*\*\*

الستوى العام للمعرض أعلى منه في السنوات القليلة الماضية  
وهناك عدد لا بأس به من المصورين ينفرد كل منهم بظاه  
مستقل ، وشخصية متميزة وعالم خاص ، وأعمالهم الفنية مر  
صافية لمواطف وإحساسات ، كثيرا ما تحول مشاغل حيا  
اليومية دون تمهدها والتمتع بها . ورسالة الفن أولا وأخيرا هي أ  
يتم نواحي النقص في حياتنا النفسية والروحية ، وأن يم  
لنا سبيل استنهاض هذه المواطف والإحساسات ، وأن يماؤ  
على ارتياد آفاق جديدة ، حتى يماودها شبابها وعمقها وحيويتها

نحب أن نتمجد لحديثنا عن هذا المعرض<sup>(١)</sup> بذكر بعض الأصول  
والبديهيات التي اهتمدينا بتهيئها حين كتبنا هذا المقال ، والتي  
كثيرا ما يؤدي الجهل بها أو التشكك فيها إلى الخطأ في الحكم  
والتقدير ، ومن ثم فوات المقصود من إنتاج الفن أو مشاهدته ؛  
البديهية الأولى - والأخيرة ! - هي أن الفن هو التعبير  
(١) بالسرائى الصغرى للجمعية الزراعية الملكية . أبريل ١٩٤٦ .

وأمة الضاد تأبى أن يظل به جيش غريب يريها الدل ألوانا»  
ماذا أحييت ؟ لقد قالت مزججة سخابة : (لا) بصوت ظلرانا  
سوت تؤيده نار ولو تركت تأييده لانفضى وارند دخانا  
ياحامل النور ! خل النور ناحية إن لم تحمله لظى تورى حنايانا  
كن حامل النار وارفعها ووججة الهب بها كل قلب ذل أو هانا  
واشحق بها كل ضعف في عزائمنا واعحق بها كل وهن في سجايانا  
وابتسخائنا وانشرحفاظنا واملأ جرائمنا حقدا وامنائنا  
أحرق بها كل جبار يهددنا والذع بها كل طاعن قال بهتانا  
وابلغ بها كل ناء من مقاصدنا واحلللها كل صعب من قضايانا  
يا صاحب الحق ليس الحق منتصرا

إن لم يجد من جيوش الحق أعوانا  
كون لحقك جيشا غير ذى خور إن كنت تبغى له عزأ وسلطانا  
الحق شرعتنا والحق غايتنا والضعف علتنا والضعف بلوانا  
والجيش عدتنا والجيش عزتنا والجيش سطورتنا والجيش منجانا

شاعريتها وروحها الصوفية الرقيقة ، ففيها صلاة وعبادة للطبيعة ، وفيها نفاذ إلى روح المنظر ، وفيها موسيقى تراها العين وبمحسها القلب ، كما أنها توحى بالسلام والاطمئنان اللذين محسهما عند ما تخرج من أسر النفس ، وترتفع عن مستواها لتندمج في الكون الكبير .

والأستاذ عز الدين حموده رسام أنيق ودقيق في اختيار موضوعاته : (مدام سول ، في أحلام الترف ، شرقية) وهو موفق في الأداء ، وصوره جياشة بالمعاني النفسية . ولعل حسن اختياره لموضوعات صورته ، وكماها صور سيدات ، هو سر توفيقه . غير أني أحس أنه غير موفق كثيرا في « في أحلام الترف » ويبدو هذا بجلاء ، عندما تقارن هذه الصورة بصورة سميد بك : « زبيده » ففي الأخيرة تكاد كل ذرة تمبر عن « أحلام اللحم » كما أن المشاهد يحس على الأثر أن الصورة روحا ، وهذا لا يتوفر في صورة حموده .

والأستاذ منير شريف موفق جدا في التعبير عن إحساسه بمنظر البحر ، وهو يؤدي إحساسه هذا في بساطة وخلو من التعقيد ودون لجوء إلى التزيق والمحسنات . وسر نجاحه أن الأداء عنده طريق ممد سهل للوصول إلى عاطفته ومشاركته فيها .

وتطفي الروح الأكاديمية على معروضات جماعة الدعاية الفنية (وقوامها الأستاذة حبيب جورجى ، شفيق رزق ، نجيب أسعد ، الآنسة صوفى جرجس) ولكنهم ينسجون على منوال واحد في التعبير . ومن الصعب جدا تمييز أعمال أى منهم من أعمال بقية الجماعة ، وجانب الصنعة عندهم يطنى على جانب الإحساس وإن كانت الصنعة نفسها لا تمتاز بالقوة أو المهارة . وتنطبق هذه الأقوال على مدرسي الفن في المدارس والمعاهد ومنهم الأستاذة عبد العزيز درويش ، وسند بسطا ، وكامل مصطفي محمد ( ونشهد له بالنجاح في صورته الوجهية : الآنسة كوليت ، جارتى) وسدق الجباخنجى ورمضى السيد مصطفي إلى حد ما . فهل نستنتج من هذا أن ممارسة الفن كهنة يقتل الموهبة ويذهب بحيويتها ؟

وللأستاذ يوسف كامل صور وجهية لا بأس بها (نصرى . عبد القدوس) . والأستاذ طوبيل ريمى يقتصد جدا في الأداء فينجح إذا كان الإقتصاد اقتصارا على التعبير عن الخصائص الجوهرية مثل

كما أن هناك عددا كبيرا من الصور التي يتفصها التضوج والإيقان . وقد يعا قيل إن الذوق لا يملل ، وكثيرا ما اتخذ هذا القول ذريعة للتسامح والتهاون والاستهتار ، وحسنا هذه الإشارة ، وفيما يلي عرض سريع لما أثر المرض :

عرض محمود سميد بك لوحتين لا تمثلان خير إنتاجه . ومكانة سميد بك معروفة ، ولكنه لا يحاول أن ينوع أو يرئد آفاقا جديدة . وصوره هذا العام ليست إلا نسخا أخرى من موضوعاته التي ألفناها .

وقدم الأستاذ مصطفي درباله دراسة رائمة (للبوضة) في عدة لوحات وفق في معظمها توفيقا نادرا إلى التعبير الصادق المتقن عن روح (البوضة) وطابع شخصيات روادها وفيهاهم .

وفي صور الأستاذ زوربان أشود طلاقة وحرية في التعبير الجيد عن الخصائص الكافية للأشياء . وله صورة وجهية (صوره نورا) نعتبرها نموذجا كاملا لما يجب أن يكون عليه هذا الفن ، ففيها يمتزج المعنى والمبنى وتألف كل عناصر الفن ، وفضلا عن أنه وفق إلى التعبير عن روح صاحبة هذه الصورة ، منعكسة على سماتها وملاعها ، فالصورة ذات مميزات بارزة إذا نظرت كشيء قائم بذاته .

وعرض الأستاذ نعيم جاب الله ثلاث لوحات قيمة تدل على حيوية كبيرة : فالطبيعة التي تبدو للميون هامة خادمة تتجلى في صورته نشطة نشاطا عارما ، مليئة بالقوة والحياة . ونحن نشهد لهذا المصور الشاب بعمق الشمور ودقة الذوق المثابن في حسن اختياره للألوان ، ونشهد له بإحساسه القوي بالنور المصرى الصافي ، وهو إحساس نفسى لا بصرى فقط - ورسالة الفن تطلقها العين ولكن تؤديها النفس - وصورته تذكرنى بقول الشاعر كيتس : « الألمان السموعة حلوة ، ولكن غير السموعة أحلى » لأن فيها ألحانا غير مسموعة ، وهي بذلك تؤدى رسالة الفن التي تقصر عن أدائها الألفاظ .

وقد قلت عن « الآنسة إحسان خليل » لمامين خليا في مجلة الرسالة : « إن هذه الفتاة فنانة حتى أطراف أناملها . والذي يتأمل المناظر الطبيعية التي رسمتها يحس أنها تتناول الفرشة بقلبها الرقيق لا بأصابع يديها » . وصورها هذا العام تمبر بجلاء ، عن